تاريخ مدينة المقدادية وامكانية تطويرها للاغراض السياحية

أ.د. نظير صبار حمد المحمدي / جامعة الانبار / كلية التربية / قسم الجغرافية
م.م. ماهر ثامر سعيد / المديرية العامة لتربية ديالى
journalofstudies2019@gmail.com

الملخص:

المقدادية هو قضاء تابع لمحافظة ديالى، ويعتبر ثاني اكبر الاقضية الموجودة في المحافظة ، ويمكن ان تشهد مدينة المقدادية تطورا من الجانب السياحي وتحولها الى منطقة سياحية جميلة لما تحتويه هذه المدينة من مواقع مهمة واحياء ومحلات قديمة اهمها محلة النجاجير ومحلة الحدادين ومحلة ومحلة الاكراد ومحلة المصاليخ ومحلة الرمادية .

يوجد في مدينة المقدادية الكثير من المعالم الأثرية، فقد ورد في كتاب المواقع الأثرية في العراق الذي أصدرته مديرية الآثار العامة في عام (١٩٧٠) ان المقدادية توجد فيها (٦٣) موقعاً اثريا يتراوح تاريخها ما بين عصر العبيد وعصر ما قبل الإسلام .

ومن الناحية السياحية فيوجد فيها موقع (الصدور) السياحي، ومن مشاريعها المهمة مشروع ري مندلي، ومشروع ري صدور ديالى، ومشروع ري المقدادية، وجدول مهروت وجدول سارية.

الامر الذي يمكن تطويره والاستفاده منه من خلال تحويل هذه المعالم الى مناطق سياحية لجذب الزوار وهذا هو الهدف الذي نروم الوصول اليه في هذا البحث واما اهم النتائج التي توصلنا اليها فتتلخص بكون ان هذه المنطقة قد كانت بالسابق تحتوي على العديد من الحضارات والأمم التي سكنتها واستوطنت بها على مر العصور فبالتالي يمكن ان تتحول الى منطقة سياحية نموذجية.

الكلمات المفتاحية: (مدينة المقدادية، تطويرها، الاغراض السياحية).

city history Muqdadiya and the possibility of developing it for tourism purposes

Dr. Nazir Sabbar Hamad Al-Muhammadi / University of Anbar / College of Education / Department of Geography
Maher Thamer Saeed / General Directorate of Diyala Education

Abstract:

Al-Muqdadiya is a district of Diyala Governorate, and it is considered the second largest district in the governorate. The city of Muqdadiya could witness a development from the tourist side and turn it into a beautiful tourist area because of the important sites, neighborhoods and old shops that this city contains, the most important of which are Najajeer, Al-Haddadin, Al-Akrad, Al-Masalikh and Mahalla gray,It was mentioned in

the book Archaeological Sites in Iraq, which was issued by the General Directorate of Antiquities in 1970, that Muqdadiyah has 63 archaeological sites ranging in history from the era of slaves to the pre-Islamic era, In terms of tourism, it has a tourist site (Al-Sudour), and its important projects are the Mandali irrigation project, the Diyala chest irrigation project, the Muqdadiya irrigation project, the Mehrat schedule and the Sariya schedule, Which can be developed and benefited from by transforming these landmarks into tourist areas to attract visitors, and this is the goal that we aim to reach in this research. Over the ages, it can turn into a typical tourist area.
Keywords: (the city of Muqdadiya, its development, tourism purposes).

المقدمة:

تقع المقدادية في العراق وهي إحدى المدن التّابعة لمحافظة ديالي، وتحتل المرتبة الثّانية كأكبر قضاء في المحافظة، وتتبع لقضاء المقدادية .كما تقع المقدادية في الجهة الشماليّة الشرقيّة من مدينة بغداد عاصمة الجمهورية العراقيّة، حيث تبعد عنها مسافة تقدّر بحوالي ٩٠ كيلو مترًا. بينما تبعد عن مدينة بعقوبة التي هي مركز محافظة ديالي مسافة تقدّر بحوالي ٤٢ كيلو مترًا. في حين تبلغ مساحة مدينة المقدادية حوالي ٤٧٨ كيلو مترًا مربّعًا. منها حوالي مئتي ألف دونمًا من مساحتها هي أراضٍ زراعيّة خصيبة. بينما ترتفع المقدادية عن مستوى سطح البحر حوالي ٧١ مترًا.

تعود تسمية مدينة المقدادية التي تقع في العراق إلى الوليّ المقداد بن محمد الرفاعي، وهو أحدّ المتصوّفين الإسلاميّين، ومن أعلام الطريقة الرفاعيّة، والذي دفن في محيطها. لا سيما أنّه يطلق عليها باللّغة الفارسيّة واللّغة الكرديّة اسم شهربان، وقد سميت شهربان بهذا الاسم، والتي تعني (حاكم المدينة).

ان موضوع البحث تاريخ مدينة المقدادية وامكانية تطويرها للاغراض السياحة يتألف من مبحثين، المبحث اول يشمل تاريخ المدينة، واهم اماكنها القديمة ، وسكان المدينة، اما المبحث الثاني يتضمن امكانية تطوير مدينة المقدادية للاغراض السياحية، وموقع ومساحة المدينة، واهمية موقع المدينة وكيفية استثمارها في السياحة .

أولا : مشكلة البحث

هل يمكن تطوير مدينة المقدادية سياحيا وماهي اهم المقومات المتوفرة فيها والتي يمكن ان تستغل للاغراض السياحية ؟

ثانيا: فرضية البحث

افترض الباحث ان الأهمية المكانية والموقع إضافة الى تاريخ المستوطنات والأماكن الاثرية والسياحية في مدينة المواقع السياحية يمكن ان يؤدي الى تطور المنطقة سياحيا .

ثالثا: أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال التقصي والبحث في محاولة تطوير السياحة في العراق بشكل عام وفي قضاء المقدادية بشكل خاص لما لهذه المنطقة من خصوصية تاريخية واهمية سياحية كونها تحتوي على العديد من المعالم التاريخية والمستوطنات والأماكن السياحية والجذابة.

رابعا : اهداف البحث

يهدف البحث الى :

١- التعرف على موقع مدينة المقدادية.

٢- التعرف على تاريخ المقدادية والمستوطنات فيها.

٣- إمكانية تطوير هذه المنطقة لأغراض السياحة .

خامسا : منطقة الدراسة

قضاء المقدادية احد اكبر اقضية محافظة ديالى، يحده من الشمال الشرقي قضاء خانقين ، ومن الشرق قضاء بلدروز، ومن الغرب قضاء الخالص ، ومن الجنوب الغربي مركز قضاء بعقوبة ، ينظر خريطة رقم (١).

اما الموقع الفلكي لقضاء المقدادية فهو يقع بين دائرتي عرض ٣٣° - ٤٤° شمالا ، وبين خطي طول ٤٤° - ٤٥° شرقا (اسماء عبد الامير خليفة الجميلي، ٢٠١١).

تبعد المقدادية عن مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى حوالي (٣٥) كم، وقد تم تعينها كناحية عام ١٩٢٠ ، واصبحت اداريا كقضاء عام ١٩٥٠ .

ان مركز قضاء المقدادية يشكل نسبة (٤,٣٢)% من محافظة ديالى، يتألف القضاء من ثلاث وحدات ادارية هي مركز قضاء المقدادية وناحية الوجيهية وابو صيدا، وتبلغ مساحة القضاء (١٠٣٣)كم٢ وبذلك تشكل نسبة (٥,٨)% من مساحة محافظة ديالى (اسماء عبد الامير خليفة الجميلي، ٢٠١١).

خامسا: منهجية البحث

تم الاعتماد على المنهج الاستقصائي والتحليلي لملائمته اهداف البحث وموضوعه

خريطة (١) موقع قضاء المقدادية من محافظة ديالى

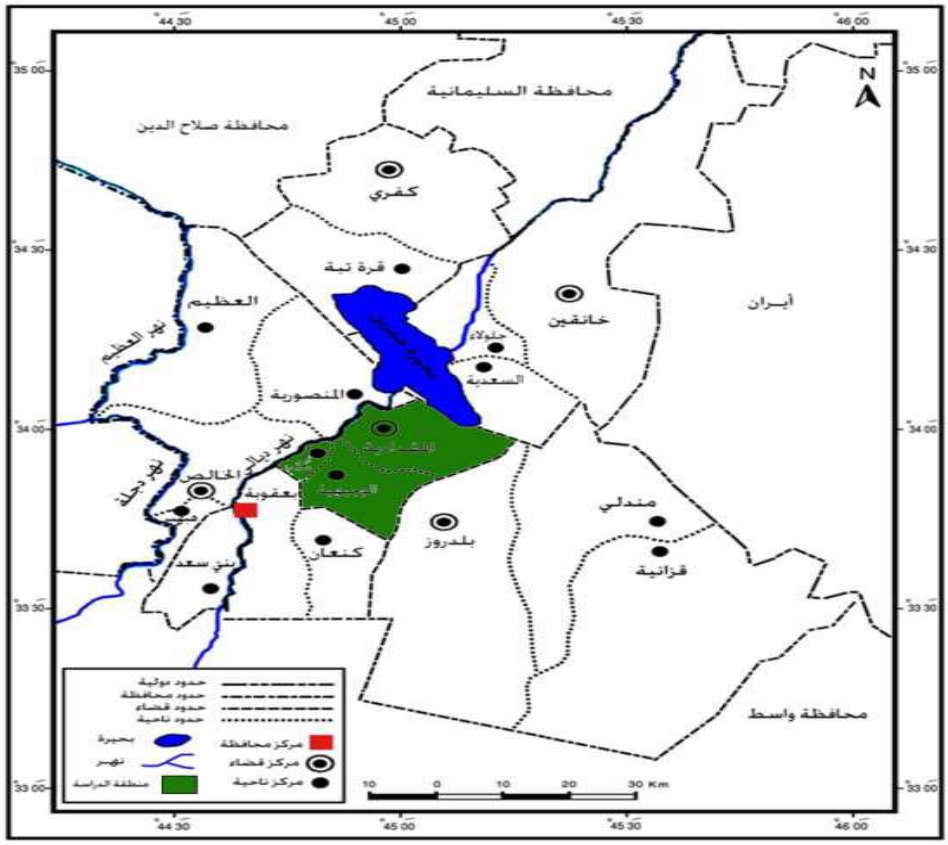

المصدر : اسماء عبد الامير خليفة الجميلي ، ادرارة ابار المياه الجوفية في قضاء المقدادية وسبل تنميتها ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاصمعي ، جامعة ديالى ، ٢٠١١، ص٨.

المبحث الأول

اولا – تاريخ مدينة المقدادية

المقدادية تسمى بالكردية والفارسية(شهربان) وهي مدينة عراقية تقع في محافظة ديالى، وثاني أكبر قضاء في ديالى بعد مركز المحافظة. سميت بهذا الاسم نسبة إلى الولي الصوفي المقداد بن محمد الرفاعي المدفون في محيط القضاء (بابان ، جمال، ١٩٨٩).

ان مركز المدينة يسمى باسم شهربان، وهو اسم شائع منذ مئات السنين كما ذكر ذلك المؤرخ ياقوت الحموي في (معجم البلدان) أو شاره بان حيث كانت بلدة مشهورة ايام الدولة الساسانية وتعني باللغة الكردية وكذلك الفارسية حاكم المدينة (بابان ، جمال، ١٩٨٩).

تتألف شهربان القديمة من عدة محلات وازقة منها محلة الحدادين ومحلة النجارين ومحلة الجيروان ومحلة الكراد ومحلة المصاليخ ومحلة الرمادية وقلعة حسن اغا وقرية بلور وقرية سلامة وسيد صادق والسوق الرئيس للمدينة الذي تضمن خان حسن اغا وخان صالح وخان هوبي (أبو رحمة ، مروان ، بليبل ، أنس وأخرون، ٢٠٠١).

أما من الناحية الدينية ففيها الكثير من المساجد القديمة والمشهورة ابرزها جامع المقدادية الكبير، في السوق وجامع الأورفلي، وجامع نازندة خاتون، في الحي العصري، وجامع حي المعلمين وجامع الحرية وجامع حذيفة بن اليمان وجامع أبو ذر الغفاري وجامع الشهيد خليل عبد الكريم الصالح بالإضافة إلى مسجد وحسينية المقدادية وجوامع أخرى.

كان مركز مدينة شهربان في بداية الاربعينيات من القرن العشرين يتالف من (١٠٠) بيت، منها (٦٠) من المسلمين و(٤٠) من اليهود ، وما زالت بقايا الكنيس اليهودي ماثلة في دربونة التوراة لحد الآن ولم يشغلها أحد، وقد اشتهرت مدينة المقدادية بالمقاومة الاسلامية أيام الأحتلال الأمريكي للعراق (مهدي ، سهاد خليل، ٢٠١٠).

وفي المقدادية يقع معسكر المنصورية من أهم مواقع الجيش العراقي والذي انطلق منه الزعيم عبد الكريم قاسم آمر اللواء ١٩ في ثورة ١٤ تموز، ويعتبر معسكر المنصورية من أكبر مخازن اعتدة الجيش العراقي المحصنة تحت سلاسل جبل حمرين (أبو رحمة ، مروان ، بليبل ، أنس وأخرون، ٢٠٠١).

ثانيا – المعالم الاثرية والاضرحة الدينية في مدينة المقدادية

تضم المدينة العديد من المعالم الأثرية، فقد ورد في كتاب (المواقع الأثرية في العراق) الذي أصدرته مديرية الآثار العامة في عام (١٩٧٠) ان المقدادية توجد فيها (٦١) موقعاً اثريا يتراوح تاريخها ما بين عصر العبيد وعصر ما قبل الإسلام ومنها تل هنديبة، وتل سبع قناطر، وتل وطفة، وتل الدولاب، وتل الزندان، وتل بنت الأمير، وتل صخر، وتل اليهود، وتل جعار.

ومن الناحية السياحية فيوجد فيها موقع (الصدور) السياحي، ومن مشاريعها المهمة مشروع ري مندلي، ومشروع ري صدور ديالى، ومشروع ري المقدادية، وجدول مهروت وجدول سارية.

تزخر المقدادية برموز دينية وفكرية كثيرة ففيها من أهلها الآتي: (أدهم ، نوزاد، ٢٠٠٦)

- الولي الصوفي المقداد بن محمد الرفاعي.
- المؤرخ الدكتور عبد الرحمن علي الحجي المختص بالتاريخ الأندلسي.
- الشاعر محمد سعيد الصكار الشاعر العراقي المعروف.
- قارئ القرآن الحافظ مهدي العزاوي.
- الدكتور محمود غناوي الزهيري أستاذ الادب العربي بجامعة بغداد.

هناك عددا من الباحثين أشاروا إلى ان تأسيس المقدادية بهذا الاسم تم في عهد الدولة الساسانية (٢٢٦ . ٦٥١) التي حكمت العراق قبل الإسلام، عندما حكمت الامبراطورية الساسانية كل من إيران والعراق، وأجزاء من أرمينيا وأفغانستان، والأجزاء الشرقية من تركيا، وأجزاء من باكستان (بابان ، جمال، ١٩٨٩).

ويذكر ان احد ملوك الفرس اعجب بالمدينة و بنى لزوجته (بانو) قصرا في الموقع الحالي للمقدادية، وزرع البساتين والحدائق حول القصر وفتح الترع والأنهار، وحولها أيضاً شيدت الدور والعمارات، وصارت مدينة عامرة، وحين ماتت بانو هجر القصر وأغلقت أبوابه فامتدت إليه يد الخراب ونقل آجره إلى المباني المجاورة، ولم يبق منه أثر ظاهر (أسماعيل ، زبير بلال، ١٩٩٨).

وذكر ايضا ان المدينة سميت نسبة إلى شهربانو ابنة فردركرد، كما ان هناك احتمال ان يكون الاسم الساساني للمدينة «شهرابان» نسبة إلى أحد آلهة الخصب (ابان) (أدهم ، نوزاد، ٢٠٠٦).

ويذكر البعض دون سند تاريخي، ان اسم شهربان جاء بعد ان حل فيها ذات يوم الخليفة علي بن ابي طالب (رض) حيث مرض بعد ان حط رجله على ترابها فقال، شرها بان، أو شرها بين، وما زال إلى اليوم مكان في وسط المدينة يسمى المقام، أي مقام الإمام علي (رض) إلى ان تم تحويله إلى كراج لنقل الركاب بداية الثمانينات (أدهم ، نوزاد، ٢٠٠٦).

ولم يكن الخلاف مقتصرا على اسم المدينة القديم شهربان فقط، وانما امتد للاسم الجديد أيضا، فقد تم تغيير اسم المدينة ليصبح المقدادية عام ١٩٣٥، وهنا ابتدأ خلاف آخر، حيث ذكر البعض ان المدينة سميت بهذا الاسم نسبة إلى الصحابي المقداد بن الأسود الكندي الذي يعتقد انه كان ضمن جيش الخليفة علي بن ابي طالب (رض) ، بينما يقول اخرون ان المدينة سميت بهذا الاسم نسبة إلى الولي الصوفي المقداد بن محمد الرفاعي المدفون فيها (الانصاري ، رؤوف محمد، ٢٠١٢).

المقدادية إداريا عبارة عن قضاء تابع إلى محافظة ديالى وتتبعها نواح وقرى كثيرة منها نواحي أبي صيدا والوجيهية ودلي عباس، وقرى شروين والعالي والأسيود وجزيرة والزندان والكف (باقر ، طه ، سفر ، فؤاد، ١٩٦٦).

وعندما تأسست الدولة العراقية تطورت الخدمات واتسعت المدينة بعد ان ربطت بسكة قطار مع بغداد، وتم إنشاء محطة القطار في شهربان عام ١٩١٨ حيث كان يصل مدينة كفري، ومن ثم إلى كركوك، ليمتد في الخمسينيات إلى أربيل. وامتازت المدينة بالإضافة إلى تنوعها الديني، بالتنوع الأثني، حيث سكنها العرب والكرد والتركمان واليوم يعيش فيها نحو ٢٨٠ ألف نسمة يشكل العرب منهم نسبة (٩٠%) ، أما الأكراد فيشكلون نسبة (٦%) والتركمان (٤%) ، كما تضم أقلية من الشيشان الذين قدموا قبل أكثر من ١٥٠ عاما من بلاد القوقاز هاربين من بطش القيصر الروسي أيام ثورة الإمام شامل الداغستاني (باقر ، طه ، سفر ، فؤاد، ١٩٦٦).

تتكون المقدادية تجاريا من سوق المدينة الكبير الذي يقسم بدوره إلى السوق المسقف، وسوق البزازين، وسوق الجزارين والبقالين، وسوق الكماليات، كما ان المدينة ضمت الكثير من الخانات التي كانت تمثل المحطات القديمة لاستراحة القوافل التجارية والتي تحولت في العصر الحديث إلى مخازن تجارية، فشهربان تاريخيا محطة من محطات طريق الحرير الذي يربط الشرق الأقصى بأوروبا (مهدي ، سهاد خليل، ٢٠١٠).

تحوي المدينة العديد من المشاهد والمزارات الدينية، ففيها عدة مراقد منها مرقد الإمام ويس ومرقد الإمام محمد الصابر ومرقد الإمام مسافر وهو أحد أحفاد الإمام الكاظم ومرقد الإمام طالب وهو أيضا من نسل الإمام الكاظم، ومرقد السيدة رقية بنت الحسن، والعديد من المراقد الدينية والتكايا الصوفية الأخرى (باقر ، طه ، سفر ، فؤاد، ١٩٦٦).

ثالثا – سكان مدينة المقدادية

يبلغ عدد سكانها حوالي ١٥٥ ألف نسمة عام ٢٠١٤م، ونسبة ما بين ٨٠–٩٠% من السكان هم من العرب، و ٥% من الأكراد وما بين ٣%–٤% من التركمان وفيها أقلية من الجيجان الذين قدموا قبل أكثر من ١٥٠ سنة من بلاد القوقاز هاربين من البطش القيصري الروسي أيام ثورة الامام شامل الداغستاني وجميع سكانها من المسلمين (أحلام ، خان ، حورية ، زاوي، ٢٠١٠).

ومن ملاحظة الجدول رقم (١) نجد ان عدد السكان في قضاء المقدادية لتعداد عام ١٩٥٧ كان (٣٣,٣١)الف نسمة ، وفي تعداد عام ١٩٧٧ زاد العدد ليصبح (٥٣,٤٩٤)الف نسمة وفي تعداد عام ١٩٨٧ وصل عدد السكان (٦٤,٠٠٠)الف نسمة وفي عام ١٩٩٧ اصبح عدد السكان (١٠٩,١٠٦) الف نسمة ، وحسب التوقعات التي تم استنتاجها عام ٢٠١٧فأنه من المحتمل ان يصل عدد سكان مدينة المقدادية اكثر من (١٧٠,٠٠٠) نسمة لكن الاحداث التي مرت بها المدينة من قتل وتهجير ووضع امني متردي بعد عام ٢٠١٤ ادى الى نزوح الالاف من سكانها الاصلين الى الشمال والى مركز المحافظة والعاصمة بغداد اثر بدرجة كبيرة على نمو حجم السكان في المدينة .

الجدول (١)

تغير عدد السكان في قضاء المقدادية للتعدادات (١٩٥٧ ، ١٩٧٧، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧) وتوقعاتها عام (٢٠١٧)

القضاء	تعداد ١٩٥٧	تعداد ١٩٧٧	تعداد ١٩٨٧	تعداد ١٩٩٧	توقع العدد عام ٢٠١٧
المقدادية	٣٣,٠٣١	٥٣,٤٩٤	٦٤,٠٠٠	١٠٩,١٠٦	١٧٠,٠٠٠

المصدر: مديرية احصاء محافظة ديالى ، نتائج تعدادات السكان للاعوام (٥٧، ٧٧، ٨٧، ١٩٧٧)، بيانات غير منشورة .

اما بالنسبة لتغير السكان في الوحدات الادارية التابعة لقضاء المقدادية حسب التعدادات لسنة (١٩٥٧،١٩٧٧،١٩٩٧) فنجد ان هناك تغير في اعداد السكان وزيادتها من فترة الى اخرى وكما موضح في الجدول رقم (٢) .

الجدول (٢)

تغير عدد سكان الحضر في نواحي قضاء المقدادية للتعدادات السكانية (٥٧، ٧٧، ١٩٩٧)

المراكز الحضرية	تعداد ١٩٥٧	تعداد ١٩٧٧	تعداد ١٩٩٧	الملاحظات
مركز المقدادية	٧٦٤٨	٢١٣٤٥	٥٢٤٥٨	–
ابو صيدا	٢٨٨٨	٩٩٣٧	٩١٢٧	–
الوجيهية	–	١٦١٢	٦٠٠٤	–

المصدر: مديرية احصاء محافظة ديالى ، نتائج تعدادات السكان للاعوام (٥٧، ٧٧، ٨٧، ١٩٧٧)، بيانات غير منشورة .

رابعا – التصاميم الاولى لمدينة المقدادية

١- **تصميم عام ١٩٧٢** : ان اول تصميم اساسي لمدينة المقدادية كان عام ١٩٧٢من قبل مديرية الهندسة والتخطيط التابعة لوزارة التخطيط ، عندما بدأت المدينة بالتوسع والامتداد بشكل محوري مع الطرق والشوارع الرئيسية من الداخل نحو اطراف المدينة ، وفي ذلك الوقت كانت المدينة محاطة بالبساتين من معظم جهاتها خاصتا الجهات الشمالية الشرقية فأن الجهات الهندسية والتخطيطية توخت الحذر والحيطة والعمل بدقة عالية وتوجيه عملها نحو الاطراف الجنوبية لان اراضيها كانت مكشوفة وغير مأهولة ، فكان التوسع بأتجاه الجنوب اولى خطوات التصميم الاساس فظهرت احياء جديدة اهمها الحي العصري وحي المعلمين وحي فلسطين ، والامتداد غربا نحو محور طريق المقدادية – بعقوبة القديم (مسلم كاظم حميد الشمري، ٢٠٠٦).

٢- **تصميم عام ١٩٨٦:** لقد اثرت الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثمان سنوات على مدينة المقدادية وتخطيطها ، مثلما اثرت في المراكز الحضرية الاخرى التابعة لمحافظة ديالى ، لذلك تم التعاون بين بين مديرية التخطيط العمراني في محافظة ديالى مع الهيئة العامة للتخطيط العمراني في بغداد والاتفاق على وضع التصميم الثاني عام ١٩٨٦ لمدينة المقدادية ، لاستيعاب الهجرة السكانية القادمة من الجهات الشرقية والقريبة من ساحات المعركة ، وكان المحور الرئيسي للتوسع والتصميم الثاني يتجه نحو الغرب بأتجاه معامل البان تازه وجنوبا باتجاه الطريق الدولي الجديد بغداد – بعقوبة – المقدادية – خانقين – المنذرية حيث التوسع الجديد والامتداد الحضري قريبا من الشكل الشعاعي مع امتداد الطرق العامة التي تربط مدينة المقدادية مع مدينة بعقوبة غربا ، ومدينة خانقين شرقا (الشمري، مسلم كاظم حميد، ٢٠٠٦).

المبحث الثاني

امكانية تطوير مدينة المقدادية للاغراض السياحية

لمدينة المقدادية العديد من المقومات الطبيعية والبشرية التي يمكن استغلالها وتطويرها وجعلها واجهة سياحية مهمة في المحافظة والعراق ، اهم هذه المقومات موضع المدينة ومساحتها ، وغناها بالاراضي المزروعة بالاشجار والنخيل والبساتين ، وتوفر المياه العذبة ووجود سد ديالى الثابت والمشترك الذي يوزع المياه على جميع المناطق التابعة لقضاء المقدادية ، بالاضافة الى وجود العديد من المناطق الاثرية والقديمة التي تنتشر في مختلف ارجاء القضاء ، ووجود المراكز التعليمية المختلفة من كليات ومعاهد ومدارس ، وانتشار المراكز الثقافية والاجتماعية التي تدار شؤونها على يد العديد من المثقفين الذين يهتمون بتطور المدينة ثقافيا وسياحيا .

اولا- موضع المدينة ومساحتها

ان مساحة مدينة المقدادية شهدت تغير في الزيادة على مدى عدة سنوات ، فكانت مساحتها عام ١٩٥٧ (٩٦) كم٢ وفي عام ١٩٧٧ (٢١٠) كم٢ واخيرا بلغت مساحتها (٣٤٤) كم٢ عام ١٩٩٧، تبعد المقدادية عن مدينة خانقين (٧٧) كم غربا ، وعن مدينة بعقوبة (٤٢)كم شرقا ،

ويمر الطريق الدولي (بغداد – بعقوبة – المقدادية – خانقين – المنذرية) جنوبها ، الذي يكون اتجاهه نحو الحدود الايرانية (الشمري، مسلم كاظم حميد، ٢٠٠٦).

ثانيا - اهمية موضع مدينة المقدادية وكيفية استثماره للسياحة

تتميز مدينة المقدادية بمميزات عديدة مما جعلها تأتي بالمركز الثاني كأكبر مركز حضري بعد مدينة بعقوبة واهم هذه المميزات (الشمري، مسلم كاظم حميد، ٢٠٠٦):

اولا- اهميتها التاريخية ، حيث تقع مدينة المقدادية على طريق (الحرير القديم) الذي كان يربط العراق ببلاد فارس واواسط اسيا وشرقها ، لذلك كانت المدينة محطة استراحة القوافل والمسافرين وتنقلهم من مكان الى اخر شرقا وغربا ، لهذا السبب تم بناء العديد من الخانات لخدمة المسافرين وراحتهم .

ثانيا- قرب مدينة المقدادية من مركز محافظة ديالى وقربها ايضا من العاصمة بغداد، اذ انها تبعد حوالي (٩٦)كم فقط عن العاصمة بغداد ، مما اعطاها ميزة جذب السكان من مختلف ارجاء المحافظة ، وكذلك امكانية تنقل الموظفين والطلبة بين المدينة والعاصمة من اجل العمل والدراسة بكل سهولة .

ثالثا- تحتوي على تضاريس متموجة وقليلة الوعورة وسطحها شبه مستوي ، وبنيتها الجيلوجية وتربتها اعطتها ميزة تحمل الابنية واستقرارها ، واحتوائها على موارد مائية وفيرة اهمها جدول المقدادية الذي يمر بوسطها.

رابعـــا- تحتـوي المدينـة علـى مسـاحات كبيـرة مـن البسـاتين المثمـرة التـي تبلـغ مسـاحتها (٢٤,٠٠٠)دونم والمحيطة بأحيائها ومتداخلة مع الازقة .

خامســا- موقعهـا يحتـل الجـزء الاوسـط مـن محافظـة ديـالى ، فهـي تبعـد عـن جميـع جهـات المحافظة بنفس المسافة ، فهي تمثل الموقع المناسب لجعلها عاصمة للمحافظة .

سادســا- تتمتـع المدينـة بظـروف مناخيـة كانـت ولا زالـت ملائمـة ومريحـة للاسـتيطان البشـري والسكن والسياحة ، لذلك اصبحت وبكل جدارة ثاني اكبر مركز حضري في محافظة ديالى .

ســابعا- تحتـوي المحافظـة علـى العديـد مـن الامـاكن والمواقـع الاثريـة والقديمـة التـي بقـت شـاهدا علـى تـاريخ المدينـة وعراقتهـا ، وكانـت مدينـة المقداديـة محاطـة بالاسـوار تحسـبا مـن تعرضـها لهجـوم القبائـل فـي زمـن الحكـم الفارسـي والعثمـاني وفتـرة الاسـتعمار البريطـاني تـم تهـديم السـور ، وبذلك بدأت اول مرحلة من التوسع والتصميم الحضري عام ١٩٤٠، وفي عام ١٩٤٥.

ثالثا – مميزات الوحدات الادارية التابعة لقضاء المقدادية

لـم تقتصـر الوحـدات الاداريـة علـى مركـز قضـاء المقداديـة فقـط بـل هنـاك وحـدات اداريـة تابعـة تتميـز بالعديـد مـن المميـزات التـي جعلـت المقداديـة تـأتي فـي مقدمـة الاقضـية التـي شـهدت تطـورا اداريـا وثقافيـا واقتصـاديا فـي محافظـة ديـالى ، ومـن اهـم هـذه الوحـدات ناحيـة ابـي صـيدا التـي تقـع غـرب المقداديـة وتبعـد عنهـا مسـافة (١٧)كـم ، كانـت قـديما مسـتقرة بشـرية وزراعيـة صـغيرة عـدد سكانها (٢٨٨٨)نسمة عـام ١٩٥٧، وان عـدد سـكانها تضـاعف اكثـر مـن ثـلاث مـرات ليصـل الـى (٩١٢٧)نسمة عام ١٩٩٧.

وهـذا بفضـل موقعهـا السـتراتيجي علـى الطريـق الـدولي بـين المقداديـة وبعقوبـة ، وتعتبـر ناحيـة ابـي صـيدا الاولـى علـى العـراق فـي انتـاج الاخشـاب واهمـا اخشـاب (القـوغ) وكثافـة بسـاتينها وانتشـارها علـى مسـاحات واسـعة ، فهـي تحتـل المراكـز الاولـى فـي انتـاج التمـور والحمضـيات والفواكه بمختلف انوعها كالرمان والاعناب .

امـا ناحيـة الوجهيـة التـي تقـع غـرب مدينـة المقداديـة وشـرق مدينـة بعقوبـة ، فهـي بلـدة زراعيـة حالهـا حـال بلـدة ابـي صـيدا تحتـوي علـى العديـد مـن الاراضـي الزراعيـة والبسـاتين والاشـجار وتـدعم القضـاء والمحافظـة محليـات بالعديـد مـن المحاصـيل الزراعيـة اضـافة الـى الفواكـه بمختلـف انواعهـا ، ويعتبـر موقعهـا مميـزا لقربهـا مـن مركـز القضـاء ، ووقوعهـا علـى الطريـق الـذي يربطهـا بمركـز المحافظـة وقـد بلـغ عـدد سـكانها عـام ١٩٧٧ (١٦١٢)نسـمة ، ليرتفـع عـدد سـكانها عـام ١٩٩٧ الى (٦٠٠٤)نسمة.

رابعا – المقومات والاماكن السياحية والثقافية في مدينة المقدادية

هناك العديد من الاماكن التي يتردد عليها العديد من المثقفين والقصاصين والفنانين ومنها المقاهي فكان منها عشرة في العشرينيات والثلاثينيات، وقد بقي أكثرها حتى الستينيات ومن هذه المقاهي مقهى حسين

كوز ومقهى شهاب يارم ومقهى حسن كركوكلي ومقهى علي زينل ومقهى علي جوير (الانصاري ، رؤوف محمد، ٢٠١٢).

شهربان الآن شهربان أرض خصبة، وماء وفير، فهي منطقة زراعية تشتهر بزراعة الفاكهة ولا سيما الرمان، فهي تنتج نصف رمان العراق تقريباً، وفي هذه البساتين تكثر أيضاً أشجار البرتقال والحمضيات الأخرى والمشمش والتفاح والخوخ والأجاص والكروم وغيرها.. ولخصوبة أراضيها فإن آلاف الدونمات تزرع سنوياً بالحنطة والشعير (مهدي ، سهاد خليل، ٢٠١٠).

يوجد في المقدادية العديد من المعالم السياحية والأثرية ، منها على سبيل المثال:

التلال التي تقع في المقدادية تحتوي على العديد من المواقع الأثرية وخاصة التلال التي تعود إلى العصور القديمة الممتدة من عصر العبيد إلى عصور ما قبل الإسلام (حسن، سوزان بكري وأخرون، ٢٠١٠) .

وتشتهر مدينة المقدادية بتوفر مصادر الموارد المائية من انهار وجداول وسدود ، حيث تقع فيها سدور ديالى التي تعتبر من مشاريع الري التي اقيمت في المنطقة ويعد من اهم المشاريع السياحية في العراق، خاصة موقع الصناديق السياحية وهو سد ديالى الذي أقيم على نهر ديالى (البغدادي، محمد، ١٩٩١).

وتوجد في المقدادية مساجد عديدة ، حيث تشتهر مساجد المقدادية كثيراً في العراق ، حيث يعتبر معظمها مساجد قديمة اهمها جامع المقدادية الكبير ، الواقع في منطقة السوق ، ويعود تاريخه إلى عام ١٦٢٥ م ، ومسجد أورفلي ، ومسجد نازاندا خاتون.

كما يعتبر الزندان والذي يعتبر اكبر المواقع الاثرية في ديالى والذي يقع شرق المقدادية ويعود تاريخ انشائه الى اكثر من ١٥٠٠ سنة يعد من المواقع الاثرية المهمة الذي يشهد حملة تنقيب واسعة منذ اشهر (الانصاري ، رؤوف محمد، ٢٠١٢).

كما يمكن ان يتحول تل الزندان الى موقع للسياحة بعد اكمال مراحل التنقيب وانجاز السياج الخارجي خاصة ، ويعد الزندان اكبر موقع اثري في ديالى (الحسني ، عبد الرزاق، ١٩٥٦)، يعتبر هذا التل من أكبر المواقع الأثرية والتاريخية ويَقع على بعد ١٢ كم جنوب بلدة المقدادية، ويعود إنشاؤه إلى العهد الساساني بين القرنين الثاني والثالث الميلادي (المرایاتي، كامل جاسم).

وتل الزندان عبارة عن بناء ضخم على شكل مستطيل يمثل طراز البناء في ذلك العهد، وكان يتكون من ١٦ برجاً بقي منها ١٢ برجاً، وله بابان الامر الذي يؤكد ان الهدف الأساسي من التصميم هو صد الهجمات الرومانية (باقر ، طه ، سفر ، فؤاد، ١٩٦٦).

ان كل هذه المميزات التي تتمتع بها مدينة المقدادية يمكن استثمارها بالشكل الصحيح من قبل الدوائر والوزارت المعنية والاهتمام بها من خلال توفير الدعم اللازم لتطوير وانعاش السياحة في العراق وجعل المدينة واجهة سياحية تستقطب السياح من مختلف ارجاء البلد لما يتوفر فيها من مقومات طبيعية وبشرية تؤهلها لتكون صرحا سياحيا وثقافيا متطورا في العراق .

النتائج:

من خلال التطرق في موضوع البحث قد توصلت الى عدة نتائج اهمها مايلي :

١.تقع المقدادية في العراق وهي إحدى المدن التّابعة لمحافظة ديالي، وتحتل المرتبة الثّانية كأكبر قضاء في المحافظة، وتتبع لقضاء المقدادية.

٢. تقع المقدادية في الجهة الشماليّة الشرقيّة من مدينة بغداد عاصمة الجمهورية العراقيّة، حيث تبعد عنها مسافة تقدّر بحوالي ٩٠ كيلو مترًا،بينما تبعد عن مدينة بعقوبة التي هي مركز محافظة ديالي مسافة تقدّر بحوالي ٤٠ كيلو مترًا.

٣.ومن الناحية السياحية فيوجد فيها موقع (الصدور) السياحي، ومن مشاريعها المهمة مشروع ري مندلي، ومشروع ري صدور ديالى، ومشروع ري المقدادية، وجدول مهروت وجدول سارية.

٤.ان المدينة سميت بهذا الاسم نسبة إلى الولي الصوفي المقداد بن محمد الرفاعي المدفون فيها. فيما يرى الباحث عبد الكريم جعفر أحمد، واستناداً إلى كتاب(مراقد المعارف)أن المرقد هو للعالم الكبير أبو عبد الله الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري الأسدي، الحلي مولداً، والمتوفى ٨٢٦ هـ والمدفون في شهربان.

٥. إن اهم المشكلات التي تواجه القضاء هي المشاكل الخدمية ، ومنها ما يتعلق بالمجاري وأخرى بالشوارع وثالثة بالمدارس والتعليم.

التوصيات:

١- يجب إعادة تنشيط السياحة في منطقة الصدور لجذب السواح ، التي كانت في يوم من الايام منطقة يقصدها السياح من مختلف ارجاء العراق بسبب جمالها ووفرة مياهها.

٢- يتوجب الاهتمام بشكل اكبر بالمستوطنات والأماكن التاريخية والاثرية لغرض الاستفادة منها في مجال السياحة ، واعادة تأهليها وترميمها من خلال الدعم المادي الذي يجب ان توفره الدولة مستقبلا لاعادة الحياة من جديد لهذه المدينة .

٣- محاولة ابراز الصفة التاريخية للمدينة من خلال توجيه الاعلام ومواقع التواصل وعمل برامج خاصة تسلط الضوء على تاريخ ومميزات هذه المدينة العريقة بشكل أوسع .

٤- إقامة المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع بهدف تسليط الضوء ومحاولة حث الجهات المسؤولة عن هذا الموضوع لغرض تطوير المدينة سياحيا .

٥- اعادة تشجير المناطق التي تعرضت الى التجريف ابان العمليات العسكرية وعودة اصحاب البساتين وتشجيعهم على الزراعة من خلال توفير الدعم اللازم واطلاق القروض الحكومية لكي يتمكن الفلاحين من الحفاظ على اراضيهم واعادة زراعتها وتشجير المناطق المحيطة بالمدينة .

٦- رفع التجاوزات من ابنية ومحلات واسيجة طالت المناطق الاثرية والاحياء والشوارع الرئيسية في المدينة من اجل ابراز ملامح المدينة كالسابق والاهتمام بالمتنزهات والحدائق العامة .

المصادر:

١. أبو رحمة ، مروان ، بليبل ، أنس وأخرون ، مبادئ السياحة ، دار البركة للنشر والتوزيع ط١ ، عمان ، ٢٠٠١ .

٢. أحلام ، خان ، حورية ، زاوي ، السياحة البيئية واثرها على التنمية في المناطق الريفية ، بحث مقدم الى مجلة أبحاث أقتصادية وأدارية العدد ٧ ، بسكرة ، ٢٠١٠ .

٣. اسماء عبد الامير خليفة الجميلي ، ادرارة ابار المياه الجوفية في قضاء المقدادية وسبل تنميتها ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاصمعي ، جامعة ديالى ، ٢٠١١.

٤. أدهم ، نوزاد ، حدائق أربيل متنزهات لكل طبقات المجتمع ، منشورات غرفة التجارة والصناعة العراقية الامريكية ٣٠ / يوليو ٢٠٠٦.

٥. أسماعيل ، زبير بلال ، تأريخ أربيل ، دراسة تأريخية عامة لاربيل وأنحائها منذ أقدم العصور حتى الحرب العالمية الاولى ، مطبعة الثقافة ، أربيل ، ١٩٩٨ .

٦. الانصاري ، رؤوف محمد ، السياحة البيئية ، البيئة المناسبة الصالحة التي تساعد على تحقيق نهضة سياحة واعدة ، مجلة سطور الالكترونية ، ٤ نوفمبر ٢٠١٢ .

٧. بابان ، جمال ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، مطبعة الاجيال ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٨. باقر ، طه ، سفر ، فؤاد ، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، مطبوعات وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٦٦.

٩. البغدادي، محمد ، جغرافية العراق السياحية، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩١.

١٠. حسن، سوزان بكري وأخرون، تنمية السياحة البيئية بغرض جذب أسواق وشرائح سياحية جديدة بالتطبيق على محافظة الفيوم ، مجلة البحوث السياحية ، مصر ، ٢٠١٠ .

١١. الحسني ، عبد الرزاق ، العراق قديماً وحديثاً ، مطبعة صيدا ، لبنان ، ١٩٥٦

١٢. الشمري، مسلم كاظم حميد، التحليل المكاني والتوسع الحضري للمراكز الحضرية الرئيسة في محافظة ديالى، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.

١٣. محمد، صباح محمود وأخرون، مقدمة في الجغرافية السياحية مع دراسة تطبيقية عن القطر العراقي ، بغداد ، ١٩٨٠ .

١٤. المراياتي، كامل جاسم، العوامل والاثار الاجتماعية لتلوث البيئة، بحث منشور في بيت الحكمة .

١٥. مكاوي، دورثي، مدن العراق القديمة ، ترجمة يوسف يعقوب ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦١ .

١٦. مهدي ، سهاد خليل ، السياحة البيئية المستدامة ، بحث مقدم الى وزارة البيئة العراقية ، منشورات وزارة البيئة ، ٢٠١٠.

١٧. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء والمعلومات , المجموعة الاحصائية السنوية ، محافظة ديالى ، ٢٠٠٧،ص١٤.